Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك لم يشكك فيما رواه أحد من الحفاظ بل أشاد بحفظهم ولكنه فى أمر أبى هريرة جعل من الكثرة مثارا للشك فقال:

كان عمر وعثمان وعلى وعائشة ينكرون عليه ويتهمونه وهو أول راوٍ اتهم فى الإسلام (١) وسوف نرى أن ذلك الاتهام جاء من النظام المعتزلى وأن النصوص أثبتت خطأه أما أنه قال، إن عنده وعاءين بث واحدا وكتم آخر ولو بث منها واحدا لرمى بالحجارة يريد مما حفظ من الحديث ما أذن له ببثه وما كتمه أمر بكتمانه وليس بلازم أن يكون وعاء مماثلا لما أذن له فى بثه بل قد يكون وعاء صغيرا وفى إعلانه ما يوقع الضرر بالناس كما تقدم فى حديث تبشير من شهد أن لا إله إلا الله بدخول الجنة فصده عمر وقال الشيخ إنه ضربه بسببه وإنما أراد أن يرده إلى الرسول فدفعه بين ثدييه فسقط لدبره ولامه رسول الله ﷺ على ذلك ونزل على طلبه كتمانه حتى لا يتواكل الناس.

وهذا لا يناقض قول أبى هريرة إنه لا يكتم ولا يكتب فمعناه لا يكتم ما أذن له فيه ولا يعرف الكتابة

أما قوله: ما من أصحاب النبى ﷺ أحد أكثر حديثا عنه منى إلا ما كان من عبد الله ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب

فهو يريد أنه انفرد بين أصحاب النبى ﷺ فى كثرة رواية الحديث وانفرد عبدالله بن عمرو بالكتابة فى حديثه وله صحيفة رواها أهل السنة وكان أبو هريرة لا يكتب ولا يعنى أن ابن عمرو أكثر منه حديثا فالاستثناء فى (إلا) منقطع لا يدخل حكم ما بعدها فيما قبلها وهو مايعلمه الشيخ ولا داعى للتفسير الذى ذكره ابن حجر والأنصارى الذى يراه الشيخ ضعيفا أما وفود العلم فما كانت تأتى لمشاهير الصحابة وأبناء الولاة بل يطلبون العلم من مشاهير العلماء، ولوكانوا فقراء ولا سلطان لهم كأبى هريرة رضى الله عنه وقد روى عنه نحو ثمانمائة عالم كما روى البخارى وليس ذلك بلازم أن يكون فى عهد بنى أمية بل فى كل العصور، كما لا يلزم أن يكون بعد انتهاء كبار الصحابة الذين كان يخشاهم فلم يرو أنه كان يخشى أحدا فى رواية الحديث أمامه، وقد روى حديث رسول الله ﷺ: من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ معقده من النار أمام عمر رضى الله عنه حين ذكره بالدار التى قيل فيها وذلك تذكيرا له وتحذيرا، وليس إنكارا لروايته، ولا اتهاما له.

---

(١) تاريخ آداب العرب: ١ / ٢٨٢.